



إعجاز عربية القرآن.

The Miracle of the Arabic of Qur'an

فلاح خير الدين

مخبر الدراهمات القرآنية والمقاصدية

جامعة أحمد بن بلة 1، وهران (الجزائر)، fellah.elkhair.med4@gmail.com

ملخص:

القرآن الكريم معجزة محمد صلى الله عليه وسلم على صدق الرسالة، وشهادته على كمال الهداية، ولقد اختار الله تعالى العربية لسانا لكلامه فجعلها أرقى اللغات بلاغة لتخرج عن معهودها بإعجاز كلام ربها إلى خلودها، ولقد نفخ القرآن في العربية من إعجازه فعصمها، ومن خصائص نظمها ألبسها، فأخرجها من حدود الزمان والمكان إلى سعة الآفاق، ومن لحظات الفناء إلى رحاب الخلود ليبرز إلى الوجود الإشكال التالي: ماهي الخصائص التي وهبها القرآن الكريم للسان العربي؟ البحث يتشوّف إلى عمق تحقيق المقاصد التالية:

- إدراك العلاقة بين عرف العربية وعرف القرآن.
- معرفة حقائق المصطلحات مثل اللسان والإعجاز، وأثر توظيفها.
- بيان سعة اللسان العربي، وكمال إعجاز عربية القرآن.
- فهم العلاقة بين اللسان العربي وفهم القرآن لبناء الإنسان والعمران.

كلمات مفتاحية: اللسان؛ اللغة؛ الإعجاز؛ القرآن؛ الخلود؛ الأصوات.

Summary:

The Holy Qur'an is the miracle of Muhammad, may Allah bless him and grant him peace, as for the truthfulness of the message, and His testimony to the perfection of guidance. Allah the Almighty has chosen Arabic as the language of His speech, making it the most eloquent of languages, so that it would depart from its usual level of words miraculousness of His Lord

المؤلف المرسل: فلاح خير الدين، الإيميل: fellah.elkhair.med4@gmail.com

until its eternity. The Qur'an has breathed into Arabic due to its miracle, thus infalling it, and from the characteristics of its composition, it has clothed it. So, it took it out of the tempo-special confines to the horizons breadth, and from the annihilation moments to the eternity vastness, to bring into existence the following issue: What are the characteristics that the Holy Qur'an gave to the Arabic tongue? The research looks into the depth of achieving the following objectives: Cognizing the relationship between Arabic custom and Qur'an custom; knowing the facts of terms such as tongue and miracle, and the effect of using them; explaining the breadth of the Arabic tongue, and the perfection of the miracle of the Arabic of the Qur'an; grasping the relationship between the Arabic language and the Qur'an's understanding of human and urban construction.

Keywords: tongue; language; miraculous; Qu'ran; eternity; sounds

1. مقدمة:

القرآن الكريم معجزة محمد ﷺ على صدق رسالة الدين، وشهادته على الثقلين بكمال هداية رب العالمين، ولما كان اللسان العربي أرقى اللغات فصاحة وأسماءها بلاغة اختاره الله لكلامه فقال سبحانه: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)﴾ [الشعراء: 192، 195]، ولما حصر البيان في العربية دلّ القصر على اختصاصه بها دون غيرها لتخرج بذلك عن معبودها عند أهلها وتصبح محفوظة بإعجاز كلام ربها لتحتفي بخصائص عظيمة تدل بها على نفائس كريمة، وانطلاقاً من هذه الحقيقة جاء البحث ليدرس العربية وعلاقتها بالقرآن موسوماً بالعنوان التالي: إعجاز عربية القرآن.

لقد نفخ القرآن في العربية من إعجازه فعصمها، ومن خصائص نظمها ألبسها، فجادت بنفائس الفضائل والهدايات وبلطائف الأحكام والدلالات، فخرجت بحفظ القرآن من حدود الزمان وقيود المكان إلى سعة الآفاق، ومن لحظات الاحتضار والفناء إلى رحاب البقاء والخلود ليعبر إلى الوجود الإشكال التالي: ماهي الخصائص التي وهبها القرآن الكريم للسان العربي؟ و يتفرع عن هذا الإشكال التساؤلات التالية: ما حقيقة الاصطفاء القرآني للسان العربي؟ وإذا كان الاصطفاء قد تجلّى في خصائص فمهي حقائقها؟ وماهي آثارها على فهم الهداية الربانية وقيام الحضارة الإنسانية؟

يقوم منهج البحث على الآتي:

- بيان علّة إثارة القرآن إعمال مصطلح اللسان دون اللغة.
- معرفة المراحل الفاصلة بين العربية كلسان للعرب ولسان للقرآن.

- تفسير مرحلة الانتقال باستقراء معارفها ولطائفها.
- ذكر بعض خصائص عربية القرآن، ثم معرفة حقائقها ودقائقها من مصادر التراث الإسلامي المتعلقة بموضوع الدراسة، ثم استقراءها لاستنباط الكليات المتعلقة بها، والبحث إذ يتشوّف إلى عمق الاستقصاء والتتبع فإنّه يبتغي دقة التأصيل والاستنباط ليحقق المقاصد التالية:

- إدراك علاقة الانتقال في العربية من دلالة معهودها إلى دلالة معهود القرآن.
- معرفة حقائق المصطلحات المتقاربة - اللغة، اللسان، اللهجة- وأثر توظيفها على الفهم والسلوك.

- درء إشكالات الفهم وعوائق التواصل عند تداخل المصطلحات.
- الوقوف على مناهج العلماء في تحصيل الحقائق العلمية.
- بناء فهم صحيح تصاغ من خلاله نظرية فهم القرآن والإنسان والحضارة.

2. علاقة اللسان العربي بالبيان القرآني.

1.2 اللغة العربية والقرآن الكريم:

لقد بلغت اللغة العربية منزلة عظيمة غداة نزول القرآن الكريم، فقد أتت الفصاحة منتهاها، وأضحت البلاغة مولاها فأسرت قلوب البلغاء، وملكت نفوس الفصحاء حتى قال بليغ إحدى القريتين - الوليد بن المغيرة:- « فو الله ما منكم رجل أعرف بالأشعار منّي ولا أعلم برجزه ولا بقصيده منّي، ولا بأشعار الجنّ منّي، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله إنّ لقوله الذي يقوله لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وإنّه ليعلو ولا يعلو، وإنّه ليحطّم ما تحته. »¹ كيف لا تعلو العربية والقرآن الكريم نور كلماتها، وبيان معانيها قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15)﴾ [المائدة، 15]، وكيف لا تصفو العربية والكمال الإلهي المطلق مصدرها قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)﴾ [الشعراء: 192، 193، 194، 195] [إنّ بيان القرآن حجة من طريقتين:²

- ظاهر القرآن فهو حجة قاطعة على بلغاء العرب - بفصيح لفظه، وعجيب نظمه - فقد أجمعوا على كمال فصاحته، وجمال بلاغته، وتنزّهه عن كل عيب.³
- باطن القرآن فهو حجة قاطعة على علماء العجم - بصدق خبره وصحة وعده- أجمعوا على كمال علومه، وجلال أحكامه، وتنزّهه عن كل ريب.

لقد ملك اللسان العربي بالقرآن القلوب مطلقا ماضيا، وحاضرا، وحق له سيادة الألسن قاطبة مستقبلا⁴ قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (23) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزَنُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 13، 14]

2.2 علاقة اللسان العربي بالدين الإسلامي.

لقد أدرك علماء الأمة سر العلاقة بين اللسان العربي والإسلام؛ فإذا أطلقت العربية تعينت في الذهن حقيقة الإسلام، فكلاهما يشكل حقيقة المسلم وهويته، وتتجلى قوة العلاقة بينهما في وجوب إحاطة العالم المجتهد بعلوم العربية عند النظر في القرآن تحقيقا لسلامة الفهم وسداد الاستنباط قال ابن فارس: « العلم بلغة العرب واجباً على كل متعلّق من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب، حتى لا غناء بأحدٍ منهم عنه، وذلك أنّ القرآن نازل بلغة العرب ورسول الله عربيٌّ، فمن أراد معرفة ما في كتاب الله جلّ وعزّ وما في سنة رسول الله من كل كلم غريب، أو نظم عجيب، لم يجد من العلم باللغة بُدّاً.. »⁵، ولقد أسس الخلفاء الراشدون للعربية أصلاً تحفظ به وتصان فقد وضع عمر رضي الله عنه قانوناً مضمونه سوط عن لحن ثم عزل عن الوظيفة وكان من حرصه أن كتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهما يحثه على تعلم العربية قائلًا: « أما بعد فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن؛ فإنه عربي، وتعلموا العربية فإنها من الدين.. »⁶ فيتحصل من مقولته أصلاً:

أولهما: ضرورة تعلّم أحكام الإسلام.

ثانيهما: ضرورة تعلّم اللسان العربي.

وعليه فلا تقطف ثمرة الامتثال إلّا بتعلّم الأحكام ولا يتحصّل العلم إلّا بمعرفة اللغة العربية قال أبو حاتم: « ولولا ما بالناس من الحاجة إلى معرفة لغة العرب، الاستعانة بالشعر على العلم بغريب القرآن وأحاديث رسول الله والصحابة، والتابعين، والأئمة الماضين لبطل الشعر، وانقرض ذكر الشعراء، ولعقّى الدهر على آثارهم، ونسي الناس أّيّامهم، ولكنّ الحاجة بالمسلمين ماسّة إلى تعلّم اللغة العربيّة، ومعاني الألفاظ الغريبة في القرآن والحديث، والأحكام والسُنن، إذ كان الإسلام قد ظهر -بحمد الله- في جميع أقطار الأرض، وأكثر أهل الإسلام من الأمم هم عجمٌ، وقد دعيتهم الضرورة إلى تعلّم لغة العرب، إذ كانت الأحكام والسُنن مُبيّنةً بلسان العرب.. »⁷، بل إنّ للغة سحراً ظاهراً على سلوك أصحابها وأثرنا بيّنا عليهم قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: « واعلم أنّ اعتياد اللّغة يؤثّر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيّناً، ويؤثّر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومشابهم يزيد من العقل والدين والخلق،

وأيضاً فإنّ نفس اللّغة العربيّة من الدين، معرفتها فرض واجب، فإنّ فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللّغة العربيّة، وما لا يتم الواجب إلّا به فهو واجب... واللّسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللّغات من أعظم شعائر الأمم الّتي يتميّزون بها..⁸ فكلما ظهر الجهل بحقائق اللسان العربي قلّ الامتثال بأحكام الشرع فكانت مثلبة في الجاهل. قال أبو حاتم: «ورأينا العلماء باللّغة العربيّة قد كفوا النّاس مؤونة هذا الشّأن، وأحكموه إحكاماً بيّناً لما دونوه من أشعار الشعراء، وألفوه من المصنّفات، ووصفوه من الصفات في كلّ ما قدروا عليه، ممّا يحتاج النّاس إلى استدراكه، حتّى لعلّه لم تفتهم كلمة غريبة، ولا حرف نادر إلا وقد ربطوه بأوثق رباط، وعقلوه بأحكم عقال، ورسموا في ذلك رسوماً، وعولوا في ذلك كلّه على الشعر، والاحتجاج به، وهذا للغة العرب خصوصاً ليس هو لسائر لغات الأمم، وذلك كلّه لشدة حاجة الناس إلى معرفة لغة العرب، ليصلوا به إلى ما ذكرنا من معاني القرآن والألفاظ الغريبة فيه، وفي أحاديث رسول الله والصحابة والتابعين، والأئمة الماضين، وما يجيء في الشريعة من الأسماء في أصول الفرائض والسّنن، ممّا الجهل به نقص ظاهر على المرء المسلم، وشيئ فاضح على كلّ ذي دين ومروءة..»⁹ وكلّما اتّسع العلم بأحكام اللّغة العربيّة كان الامتثال أحكم والنسك أشمل قال ابن خلدون: «اعلم أنّ القرآن نزل بلغة العرب، وعلى أساليب بلاغتهم، فكانوا كلّهم يفهمونه، ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه، وكان ينزل جملاً جملاً، وآيات آيات لبيان التوحيد والفروض الدّينيّة بحسب الوقائع، ومنها ما هو في العقائد الإيمانية، ومنها ما هو في أحكام الجوارح، ومنها ما يتقدّم، ومنها ما يتأخّر ويكون ناسخاً له، وكان النّبي يبيّن المجمل، ويميّز الناسخ من المنسوخ، ويعرّفه أصحابه، فعرفوه وعرفوا سبب نزول الآيات.»¹⁰

لقد أضى اللسان العربي قبلة القبول فإذا صحّ الاتجاه إليه على وجه الكمال قبل العمل وإذا فسدت الوجهة تعطل القبول فأغلب بدع الفرق منشؤه الجهل بمقاصد الكلام العربي ومعهوده قال الأزهري: «نزل القرآن الكريم، والمخاطبون به قوم عرب، أولو بيان فاضل، وفهم بارع أنزله جلّ ذكره بلسانهم، وصيغة كلامهم الّذي نشئوا عليه، جُبلوا على النطق به، فتدربوا به، يعرفون وجه خطابه، ويفهمون فنون نظامه، ولا يحتاجون إلى تعلّم مُشكّله، وغريب ألفاظه حاجة المولّدين الناشئين فيمن لا يعلم لسان العرب حتّى يُعلّمه، ولا يفهم ضرورته وأمثاله، وطرقه، وأساليبه حتّى يفهمها.. فعليّنا أن نجتهد في تعلّم ما يتوصّل بتعلّمه إلى معرفة ضروب خطاب الكتاب، ثمّ السّنن المبينة لجمل التنزيل، الموضحة للتأويل، لتنتفي عتاً الشبهة الداخلة على كثيرٍ من رؤساء أهل الزيغ والإلحاد، ثمّ على رءوس ذوي الأهواء والبدع الذين تأولوا بأرائهم المدخولة، فأخطؤوا، وتكلّموا في كتاب الله جلّ وعزّ بلكنتهم العجميّة، دون

معرفة ثاقبة، فضلوا وأضلوا..»¹¹، ورؤي أنّ أبا عمرو بن العلاء كان يقول: العلم بالعربية هو الدين بعينه، فبلغ ذلك عبد الله بن المبارك فقال: «صدق؛ لأنّي رأيت النصارى قد عبدوا المسيح لجعلهم بذلك، قال الله تعالى: "أنا ولدتك من مريم وأنت نبيّ" فحسبوه يقول: «أنا ولدتك وأنت بُنّيّ» فبتخفيف اللام وتقديم الباء وتعويض الضمة بالفتحة كفروا..»¹²

3. خصائص لغة القرآن العربية

1.3 معجزة اللسان العربي

الإعجاز أعظم وصف تسرّب به اللسان العربي يوم نزول القرآن الكريم ولولاه لضاع اللسان فأضحى تابعا لغيره وأهله عبيد غيرهم يقول الباقوري: «ولو فرضت أنه نزل - القرآن - كما نزل غيره من الكتب المقدسة، حكماً وأحكاماً، وأمرأ ونهيأ، ووعداً ووعيداً، ولم يتحرّ هذا الأسلوب الذي جاء به، فلم يعن الناس بلفظه ولم ينظروا إليه قولاً فصلاً، وبياناً شافياً، وبلاغة معجزة، لكان من الممكن أن تزول هذه اللغة بعد أن يضعف العنصر الذي يتعصب لها على أنها لغة قومية، ومن ذلك تضعف هي وتراجع حتى تعود لغة أثرية، وفي اللغة العبرية ما يؤكد هذا، فإنها - وهي لغة كتاب مقدس - صارت إلى ذمة التاريخ، ولو أنّ التوراة جاءت كما جاء القرآن فتحدّث اليهود على النحو القرآني لاحتفظوا بلغتهم لأنّ في ذلك احتفاظاً بمعجزة نبيهم، فكان ممكناً أن نرى لغة موسى عليه السلام..»¹³، ومن هذا المقصد العظيم الذي به يظهر صدق نسبة القرآن لله تعالى والرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم كان بيان إعجاز العربية من أعظم الوظائف العلمية قال الباقلاني رحمه الله تعالى: «ومن أهم ما يجب على أهل دين الله كشفه، وأولى ما يلزم بحثه، ما كان لأصل دينهم قواماً، ولقاعدة توحيدهم عماداً ونظاماً، وعلى صدق نبيهم ﷺ برهانا، ولمعجزته ثبنا وحجة، لا سيما والجهل ممدود الرواق، شديد النفاق، مستول على الآفاق، والعلم إلى عفاء ودروس...» ثم يقول: «وقد كان يجوز ممّن عمل الكتب النافعة في معاني القرآن، وتكلّم في فوائده من أهل صنعة العربية وغيرهم من أهل صناعة الكلام أن يبسطوا القول في الإبانة عن وجه معجزته والدلالة على مكانه، فهو أحق بكثير مما صنفوا فيه: من القول في الجزء، ودقيق الكلام في الأغراض، وكثير من بديع الإعراب، وغامض النحو، فالحاجة إلى هذا أمس والاشتغال به أوجب...»¹⁴

لقد تحدّى القرآن قضاة البلاغة وملوك البيان عن معارضة لسانه المعجز فعجزوا بعد أن سلبت بلاغة لسانه ألباهم وأسرت قلوبهم لأنّ «القرآن إنّما صار معجزاً لأنّه جاء بأفصح الألفاظ، في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصحّ المعاني.»¹⁵ ومن شدة وطأة إعجازه عليهم أنّ كلّ «عدو للرسول ﷺ من رجال العرب وفتاكها أقبلوا يريدون اغتياله وقتله فسمعوا آيات من

القرآن فلم يلبثوا حين وقعت في مسامعهم أن يتحولوا عن رأيهم الأول، وأن يركنوا إلى مسالمتهم، ويدخلوا في دينه، وصارت عدواتهم موالاة، وكفرهم إيماناً¹⁶ فهاهو أبو جهل وأبو سفيان والأخنس بن شريق خرجوا ليلة ليسمعوا من رسول الله ﷺ وهو يصلي بالليل في بيته، وأخذ كل رجل منهم مجلساً ليستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه، فباتوا يستمعون له حتى إذا أصبحوا أو طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق فتلاوموا، وقال بعضهم لبعض: لا تعودن، لو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئاً، ثم انصرفوا حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه، فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق، فقالوا: لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود، فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا، فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصا ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته، فقال: حدثني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد، فقال يا أبا ثعلبة: والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها، وأشياء ما أعرف معناها ولا ما يراد بها، فقال الأخنس: وأنا والذي حلفت له به، ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته، فقال: يا أبا الحكم: ما رأيك فيما سمعت من محمد؟ فقال: ماذا سمعت؟ تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى تدرك هذه؟ والله لا نؤمن به أبداً، ولا نصدقه، فقام عنه الأخنس بن شريق،¹⁷ وشاهد الاختلاف فيما بينهم في أمر القرآن ونبيه ما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية بعنوان: «مجادلة المشركين رسول الله، وإقامة الحجة الدامغة عليهم واعترافهم في أنفسهم بالحق، وإن أظهروا المخالفة عناداً وحسداً وبغياً وجحوداً»¹⁸، وإن من أصدق شهادات المشركين على معجزة لسان القرآن الكريم ما صرح به الوليد بن المغيرة بعد أن قرأ عليه رسول الله ﷺ القرآن رق له، وبلغ ذلك قومه فجاءه أبو جهل طالباً منه أن يقول في القرآن قولاً يبلغ قومه أنه منكر له، قال: «فما أقول فيه، فو الله ما منكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلو، وإنه ليحطم ما تحته»¹⁹ قال أبو جهل: «والله لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه.» قال: «فدعوني أفكر.» فلما فكر قال: «هذا سحر يؤثر» فنزلت ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ [المدثر، 11]²⁰ قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت، 26] «كلمة كان يوصي بها الكبراء من قريش أنفسهم، ويغترون بها الجماهير، وقد عجزوا عن مغالبة أثر القرآن في أنفسهم، وفي نفوس الجماهير»²¹ إنه التواصي المقيت الذي «يدلّ على الذعر الذي كان

يضطرب في نفوسهم من تأثير هذا القرآن فيهم، وفي أتباعهم، وهم يرون هؤلاء الأتباع يسحرون بين عشية وضحاها من تأثير الآية والآيتين، والسورة والسورتين يتلوها محمّد عليه الصلاة والسلام، أو أحد أتباعه السابقين، فتنقاد إليهم النفوس، وتهوي إليهم الأفئدة، ويهرع إليهم المتّقون، ولم يقل رؤساء قريش لأتباعهم وأشياعهم هذه المقالة وهم في نجوة من سحر القرآن، فلولا أنهم أحسّوا في أعماقهم هزة روعتهم، ما أمروا أتباعهم هذا الأمر، وما أشاعوا في قومهم بهذا التحذير الذي هو أدلّ من كل قول على عمق التأثير.²²»

لقد أدركت العرب معجزة اللسان العربي للقرآن الكريم لأنها أمة الذوق الرفيع وعليه فلا أحد يدرك حقائق معجزة لسان البلاغة القرآنية إلا إذا كان من «أهل الذوق والمعرفة، وحتى يكون ممّن تحدّثه نفسه بأنّ لما يومئ إليه من الحسن واللفظ أصلا وحتى يختلف الحال عليه عند تأمل الكلام، فيجد الأريحية تارة ويعرى منها أخرى، وحتى إذا عجبته عجب وإذ نهته لموضع المزية انتبه، فأما من كانت الحالان والوجهان عنده أبدا على سواء وكان لا يفقه من أمر النظم إلا الصّحة المطلقة وإلا إعرابا ظاهرا فما أقلّ ما يجدي الكلام معه، فليكن من هذه صفته عندك بمنزلة من عدم الإحساس بوزن الشعر والذوق الذي يقيمه به والطبع الذي يميز صحيحه من مكسوره...»²³، ومن نماذج السحر الإعجازي للسان القرآن العربي قوله تعالى: ﴿وجعلوا لله شركاء الجن..﴾ [الأنعام، 110] «فليس بخاف أنّ لتقديم الشركاء حسنا وروعة ومأخذا من القلوب، أنت لا تجد شيئا منه إن أنّك أخّرت فقلت: وجعلوا الجنّ شركاء لله، وأنّك ترى حالك حال من نقل عن الصورة المبهجة والمنظر الرائق والحسن الباهر إلى الشيء الغفل الذي لا تحلى منه بكثير طائل ولا تصوير النفس به إلى حاصل...»²⁴ فمن هذا الذي يرضى من نفسه أن يزعم أنّ البرهان الذي بان لهم والأمر الذي بهرهم والهيبة التي ملأت صدورهم والروعة التي دخلت عليهم فأزعجتهم حتى قالوا إنّ له لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّ أعلاه لمثمر إنّما كان لشيء راعهم من موقع حركاته، ومن ترتيبه وبيان سكناته، ومن هذا أدركنا سرّ مواقف العرب البلغاء الذين أثرت فيه بلاغة لسان القرآن من ذلك ما رواه معمر بن المثنى أنّ أعرابيا سمع قارئا يتلو قوله تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر..﴾ [الحجر، 94] فسجد وقال: «سجدت لفصاحة هذا الكلام»²⁵

2.3 سعة اللسان العربي:

الألفاظ حوامل المعاني ترسم في النفس إيقاعا جماليا أفرادا وتركيبا²⁶، وتنقش في العقل بيانا شافيا من خلال ما تنشئه من المعاني الأصلية دلّ عليها الوضع وتبعية دلّ عليها السياق، وقد تميّز بناء الألفاظ في لغة العرب بضرب من التأليف بين كمال المعنى وجمال المبني،

فالانسجام الصوتي المتولد من تلاؤم الإيقاعات ظاهر في بناء خطابها، وعليه فقد كثر في لسانها أبنية ما استسهلته في نطقها²⁷، أما حسن تألف الحروف في اللفظ المفرد²⁸ وفي التركيب فإنه يشير إلى دلالات معينة، ومقاصد مقرر²⁹، وانطلاقاً من قاعدة مراعاة دلالة الحس لاحظت العرب ظاهرة أثر دلالة الأصوات في حسن انتقاء الكلم فعنيت بذلك، فهو مدرك بالحس، وموجود في اللفظ، فإنّ الخروج من الفاء إلى اللام أعدل من الخروج من اللام إلى الهمزة لبعد الهمزة من اللام³⁰، و«الفائدة من التلاؤم حسن الكلام في السمع، وسهولته في اللفظ، وتقبّل المعنى له في النفس، لما يرد عليها من حسن الصورة، وطريق الدلالة»³¹، ولقد تنبّه علماء اللغة قديماً إلى دلالة الألفاظ الصوتية وإيحاءاتها الإيقاعية عند كلامهم عن فصاحة اللفظ وبلاغته،³² فوجدوا أنّ للألفاظ قيمة تأثيرية جمالية ترتبط بإيقاع الكلمات أفراداً وتركيباً، فجعلوا عذوبة الذوق السليم وفراسة الحس المرهف علامة الفصاحة، فاتخذوا ذلك حكماً في بيان حسن الكلام وقبحه³³، ولقد تتبّع ابن جني ظاهرة محاكاة اللفظ للمعنى، فتحدّث في باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني فاستقصى الظاهرة بدقّة عالية، واستقرأها بدراسة وافية فقال: «إنّ كثيراً من هذه اللغة وجدته مضاهياً بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر عنها، ألا تراهم قالوا قضم في اليابس، وخضم في الرطب، وذلك لقوة القاف وضعف الخاء، فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى، والصوت الأضعف للفعل الأضعف»³⁴، وروى السيوطي أنّ رجلاً كان يدّعي العلم بدلالة اللفظ من وقع رنين الكلمة فسئل ما مسّى الإدغاج، وهو بالفارسية الحجر، فقال أجد فيه يبسا شديداً وأراه الحجر³⁵، فصوت اللفظ وإن لم يدل قطعاً على المعنى، فإنّه يدلّ دلالة إيحائية قوية تثير في النفس طمأنينة راجحة لقبول المعنى المقذوف فيها³⁶، وإشارة بيانية واضحة تنشئ فيها حركة شعورية تدرك بها ظلال المعاني المرسومة³⁷، وقد يوحى وقع الصوت إلى النفس معنى تدرك صحته دون أن تقف عليه، وقد تتحسّس معنى المفردة من إيقاعها لجامع المناسبة بينهما، أو لمقام السياق أو غيره قال العلوي: «فالألفاظ في سهولة تركيبها وعثورتها، وسلاسته ووعورته بمنزلة الأصوات في طينيتها ولذّة سماعها، ولهذا فإنّه يستلذّ بصوت القمري، ويكره صوت الغراب»³⁸، وتتجلّى محاكاة الصوت للمعنى في مظهرين:

- إيقاع أصوات الحروف المتألّفة في اللفظ الواحد:

الحروف أصوات جمالية متفاوتة الجرس³⁹ ينتج من اجتماع إيقاعاتها الصوتية إيحاءات دلالية إضافية على المعاني الأصلية، وينشئ جرس اللفظ الداخلي، ووحى أصوات الحروف كمال التوافق بين المبنى والمعنى⁴⁰، وإنّ للكلمات ذات الأصوات المحاكية للمعاني مثل لفظ القهقهة

لصوت الضحك، والقعقة لصوت السلاح حال الأفراد والتركيب سمات صوتية إضافية، وقيما إيقاعية متجددة توحى بالمراد المقصود، لهذا اشترط العلماء لفصاحة الكلم وحسنه ما يلي:

- تناسق مخارج الحروف وعدم تباعدها⁴¹، أو تنافرها، قال العلوي: «لابد من مراعاة أمور في تأليف الكلمة لتكون فصيحة،.. أن لا تكون تلك الأحرف متنافرة في مخارجها، فيحصل الثقل...»⁴²، فالمجاورة بين الحروف في مخارجها يضفي عليها تأليفا صوتيا يصغي له السمع، وتطرب له النفس، وانسجاما دلاليا في التركيب يأخذ بالألباب، فيجتمع عند كمال الاتساق بين رنين المحاكاة الصوتية وإيحائه جمال الإيقاع، وقوة بيان الدلالة.⁴³

- تناسق أصوات اللفظ المفرد وانسجامها⁴⁴ قال الجاحظ: «وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغا واحدا، وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري على الدهان...»⁴⁵، وسأكتفي بمثال واحد للدلالة على المقصود وقوع الإبدال في لفظ "ننشرها" و"ننشرها من قوله تعالى: ﴿أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿البقرة، 259﴾ فقد تجسدت صورة الحقيقة الإعجازية لسان العربي للقرآن من خلال دلالة أصوات حروفه على إحياء الرميم بحركة اجتماع أجزائه وارتفاع بعضه على بعض لتبدأ العظام في النمو⁴⁶ قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (77) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79)﴾ [يس: 78، 79]، فقد دل الإحياء الأول على ارتفاعها بالتدرج كندشوز ناب البعير⁴⁷، ثم يقع الارتفاع الآخر الذي تدل عليه هيئة العظام أول مرة لأنَّ العظام لا تحيا على الانفراد حتى يُضمَّ بعضها إلى بعض⁴⁸ ليردّها إلى أماكنها من الجسد، فيركبها تركيباً لائقاً بها⁴⁹، وجاء إعجاز صوت الحروف ليدل على تكامل معاني وجوه التغيرات القرآني بأداتين:

- أدّى تباين التبادل الصوتي بين حرف "راء" و"الزاي" إلى تعدد معنى الكلمة ليراد بها نشوز العظام بنقلها إلى مواضعها، ورفع بعضها على بعض، وإلى النشور بإحيائها⁵⁰، ثم تجتمع الداللتان على تصوير مشهد بعث الخلق

- ورد حرف الشين ليبعث بتفشييه في دلالة وجهي القراءتين امتدادا في المعاني، واتّساعا يدلّ عليه تصوير انتشار الحياة وانبثاتها في الروح والجسد وتقديره في السمع والعقل وغرسه في النفس معا ليحصل تمام المناسبة بين التفشي - في كثرة خروج النفس بين اللسان والحنك ثمّ انبساطه في الخروج عند النطق-⁵¹، ومعنى التغير القرائي، ومما يزيد معنى الإحياء شمولاً وانبساطاً قراءة الحسن "ننشرها" بفتح النون وضمّ الشين قال الفراء: « كأنّه ذهب إلى النشر بعد الطي، وذلك أنّ الحياة علّة البسط في التصرف، فكأنّه مَطوى ما دام ميتاً، فإذا عاد صار كأنّه نشر بعد طي.. »⁵²، ومن لطائف الجامع الصوتي - حرف الشين - بين وجهي التغير القرائي دلالة المقارنة بين كلمة "ننشرها" و"ننشرها" في ضوء توجيه التغير القرائي، فإنّ القراءة بالراء بمعنى الإحياء، والعظام لا تحيا على انفراد حتى يجتمع بعضها ببعض، والقراءة بالزاي أولى بذلك المعنى وأرجح إذ هي بمعنى الانضمام دون الإحياء، فالموصوف بالإحياء هو الرجل دون العظام على انفرادها، ولا يقال: هذا عظم حي، وإنّما المعنى: فانظر إلى العظام كيف نرفعها من مواضعها في الأرض إلى جسم صاحبها للإحياء⁵³، وعلى هذا فإنّ نشوز العظام علّة في الإحياء، لأنّ الإحياء لا يقع إلا برفع العظام إلى بعضها البعض، ثمّ كسوتها باللحم ليدلّ وجوب اجتماع قراءة النشوز مع قراءة النشور على بيان مقصد عقدي عظيم وهو الإيمان باليوم الآخر.

4. خاتمة:

معجزة القرآن الكريم الخالدة دليل صدق الألوهية، وصحّة الرسالة المحمّديّة، ودلالة اللسان العربي على الهداية الربّانية.

لقد عصم القرآن الكريم العربية بإعجازه، فجادت بنفائس الفضائل والهدايات على جميع اللهجات واللغات، وبلطائف الأحكام والدلالات على سائر الشعوب والجماعات، فخرجت بحفظ القرآن من حدود الزمان وقيود المكان إلى سعة الوجود والآفاق، ومن لحظات الاحتضار والفناء إلى رحاب البقاء والخلود.

إنّ الناظر في اللسان العربي الذي نزل به القرآن- اللغة القرآنية-و الذي هو أخصّ من اللسان العربي العام يجده قد تسرّب بحلل الجمال ودرر الكمال ومنازل الجلال فكان من ذلك مع ضيق المقام ما نسج في المقال على سبيل المثال ليدلّ على:

- أنّ خلق الإنسان مقدّم على تعليم البيان، وأنّ البيان من خصائص الإنسان وأنّ ثمرة اللسان معرفة أحكام هداية القرآني.

- أنّ حسن فهم القرآن وكمال صحّة الامتثال لا يتحقق إلاّ بإدراك اللسان العربي.

- أن الضرورة تقتضي إذا أطلقت اللغة العربية تعينت في الذهن حقيقة الإسلام، فكلاهما يشكّل حقيقة المسلم وهويته فإنّ نفس اللّغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإنّ فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللّغة العربية، وما لا يتم الواجب إلّا به فهو واجب.

- أنّ إعجاز أعظم وصف تسرّب به اللسان العربي يوم نزول القرآن الكريم.

- أنّ خلود اللسان العربي من خلود القرآن الكريم ومن كمالات الخلود مايلي:

- ثبات اللسان العربي وهيمنته.

- عالمية اللسان العربي وحضارته.

- سعة اللسان العربي.

مراجع البحث وإحالاته:

- 1 - ينظر: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تفسير القرآن، تحقيق مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، 1410هـ، الرياض، ط 1 328/2، وكمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزمكاوي، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تحقيق خديجة الحديثي وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ط 1، 1394هـ / 1974م، 56، بدر الدين بن محمد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1408هـ / 1988م، 118-119/2
- 2 - ينظر: آرثر جفري، مقدمتان في علوم القرآن، تصحيح عبد الله اسماعيل الصاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1392هـ / 1972م، 23
- 3 - ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الجواد وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1413هـ / 1993م، 366/6
- 4 - ينظر: عبد الفتاح الزين، قضايا قرآنية في ضوء الألفية، 1987م، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط 1، 44-45، وعبد العال سالم مكرم، من الدراسات القرآني، المطبعة العصرية، الكويت، 1398هـ / 1978م، 52.
- 5 - ابن فارس أبو الحسين أحمد، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق أحمد حسن بسبع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1418هـ / 1997م، ص 49
- 6 - ابن أبي شيبة، المصنف، دار الفكر، بيروت، 1994 أحاديث الأحكام، ص 130
- 7 - أبو حاتم الرازي، الزينة، تعليق حسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط 1، 1994 ص 123

- 8 - ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، حقيق عصام فارس الحارستاني ومحمد إبراهيم الزغلي، دار الجيل، بيروت، 1993 ص 207
- 9 - أبو حاتم، الزينة، ص 134
- 10 - ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1996، ص 406
- 11- الأزهري، تهذيب اللغة، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مقدمة الكتاب
- 12 - ياقوت الحموي، معجم الأدباء مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة، مصر، ج 1 ص 53
- 13 - أحمد حسن الباقوري، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، دار المعارف، مصر، 1969 ص 33.
- 14 - الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط 5، 1963، ص 22، 23
- 15 - الخطابي، بيان إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص 27
- 16 - الخطابي، بيان إعجاز القرآن، ص 70
- 17 - السيوطي، كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1985، ج 1 ص 192
- 18 - ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ط 8، 1990، ج 3 ص 60.
- 19 - انظر الحلبي علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية في سيرة الأئمة المأمون، دار المعرفة، بيروت 1400هـ، ج 1 ص 487
- 20 - انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن الطبري، تحقيق محمود محمد شاكر، مراجعة أحمد محمد شاكر، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1408هـ / 1988م، ج 29 ص 156
- 21 - سيد قطب، في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 7، 1971، ج 7 ص 238.
- 22 - سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط 17، ، 2004، ص 14
- 23 - دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1410هـ / 1989م، ص 196
- 24 - المصدر نفسه، ص 198
- 25 - البيهقي، دلائل النبوة، تحقيق عبد المعطي قلعي، دار الريان للتراث، القاهرة، ط 1، 1408هـ، 1988م، ص 102
- 26 - نعمة رحيم العزاوي، النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري، دار الحرية، بغداد، 1978، ص 231
- 27 - ينظر محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تحقيق طه الحاجري، ومحمد زغلول، المكتبة التجارية الكبرى، 1956، ص 14، وأبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990، ج 1، ص 65، 66

- 28 - ماهر مهدي هلال، جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، دار الرشيد للنشر، بغداد، ص 285
- 29 - أمين الخولي، مناهج تجديد في النحو البلاغة والتفسير والأدب، دار المعرفة، ط1، 1961، ص 267
- 30 - الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله، ومحمد زغلول، دار المعارف بمصر، ص 72
- 31 - الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، ص 88
- 32 - أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ص 455
- 33 - أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق مفيد قمحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1951، ص 17
- 34 - ابن جني، الخصائص، ج 1، ص 66، وج 2، ص 164. 165
- 35 - جلال الدين السيوطي المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ج 1 ص 47
- 36 - محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، ط 3، 1968 ص 261
- 37 - ينظر إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مطبعة لجنة البيان العربي، ط1، 1958 ص 103
- 38 - ينظر أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ط 4، 1972، ج 1، ص 128، وضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة منشورات دار الرفاعي، الرياض، ط 2، 1983، ج 1 ص 141
- 39 - ميشال عاصي، الفن والأدب بحث في الجماليات والأنواع الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ص 122
- 40 - ينظر إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مطبعة لجنة البيان العربي، ط1، 1958 ص 75
- 41 - ابن سنان الخفاجي أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد، سر الفصاحة، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، ، ط 1969، ص 54
- 42 - العلوي، الطراز، ج 1 ص 109
- 43 - عبد الله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار الفكر، بيروت، ط1، 1970، ج 2، 458، وانظر طه حسين وأحمد أمين وعبد الوهاب عزام ومحمود عوض محمد، التوجيه الأدبي، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1945، ص 138
- 44 - العلوي، الطراز، ص 55
- 45 - الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ج 1 ص 67
- 46 - ينظر السمين الحلبي أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط 1، 1406 هـ، ج 2 ص 567

- 47 - ينظر ابن عطية أبو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1-1993، ج2 ص 298
- 48 - ينظر القيسي أبو محمد مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محيي الدين رمضان مجمع اللغة العربية، دمشق، ط 1394هـ 1974م، ج1 ص 310
- 49 - أبو السعود محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث، بيروت، ج1، ص 252
- 50 - ابن منظور، لسان العرب، ج 5، ص 206 "نشر"، وج 5، ص 418 "نشر".
- 51 - ويتسع معنى النشور إذا حمل تكرير الرأء وصفير الزاي على مطلق التفصي. محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، تعليق محمد طلحة منيار، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ص 108
- 52 - فخر الدين محمد الرازي، التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت، ج7 ص32، وجامع البيان، الطبري ج3 ص62، وأبو القاسم جار الله الزمخشري، الكشف، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان الرياض، ط1، 1998، ج1 ص303.
- 53 - القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1985م، ج 2، ص 103، 104.

المصادر والمراجع.

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مطبعة لجنة البيان العربي، 1958
2. ابن أبي شيبة، المصنف، دار الفكر، بيروت، 1994
3. ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي ودوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1983
4. ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، دار الجيل، بيروت، 1993
5. ابن جني أبو الفتح عثمان الموصلي، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990
6. ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1996
7. ابن رشيق أبو علي الحسن القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط4، 1972
8. ابن سنان أبو محمد عبد الله بن محمد الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق: عبد المتعال الصبيدي مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، 1969
9. ابن طباطبا محمد بن احمد العلوي، عيار الشعر، تحقيق طه الحاجري، ومحمد زغلول، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1956

10. ابن عطية أبو محمد عبد الحق الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1-1993
11. ابن فارس أبو الحسين أحمد، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق أحمد حسن بسيع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/1997م
12. ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت
13. ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ط8، 1990
14. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م
15. أبو السعود محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث، بيروت
16. أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الجواد وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م
17. أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، دار نهضة مصر، القاهرة
18. أحمد حسن الباقوري، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، دار المعارف، مصر، 1969
19. آرثر جفري، مقدمتان في علوم القرآن، نشر تصحيح عبد الله اسماعيل الصاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1392هـ/1972م
20. الأزهرّي أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، القاهرة
21. أمين الخولي، مناهج التجديد في النحو البلاغة والتفسير، دار المعرفة، ط1، 1961
22. الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1963
23. البهقي أحمد بن الحسين، دلائل النبوة، تحقيق عبد المعطي قلعي، دار الريان للتراث، القاهرة ط1، 1408هـ، 1988م
24. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003
25. الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1410هـ/1989م
26. الحلبي علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، دار المعرفة، بيروت، 1400هـ
27. خضر السيد، اللغة العربية ومشكلاتها وسبل النهوض بها، دار الوفاء للطباعة، مصر
28. الخطابي، بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1989

29. الرازي أبو حاتم أحمد بن حمدان، الزينة، تعليق حسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط1، 1994
30. الرازي فخر الدين محمد، التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت
31. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ / 1997م
32. الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله، ومحمد زغلول، دار المعارف، القاهرة، مصر
33. الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله، ومحمد زغلول، دار المعارف بمصر
34. الزركشي أبو عبد الله بدر الدين بن محمد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1408 هـ 1988م
35. الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت.
36. الزمكاوي كمال الدين عبد الواحد، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تحقيق خديجة الحديثي وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1394هـ / 1974م
37. السمين الحلبي أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط1، 1406 هـ.
38. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط17، 2004
39. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط7، 1971
40. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ، 1985
41. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي
42. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق محمود محمد شاكر، مراجعة أحمد محمد شاكر مطبعة دار الفكر، بيروت، لبنان، 1408هـ / 1988م
43. طه حسين وأحمد أمين وعبد الوهاب عزام ومحمود عوض محمد، التوجيه الأدبي، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1945
44. الطيبي، التبيان في البيان، تحقيق عبد الستار زموط، دار الفكر، دمشق، 2001
45. عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تفسير القرآن، تحقيق مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط1 1410هـ
46. عبد العال سالم مكرم، من الدراسات القرآنية، المطبعة العصرية، الكويت، 1978م

47. عبد الفتاح الزين، قضايا قرآنية في ضوء الألفية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط1، 1987م
48. عبد الله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار الفكر، بيروت، ط1، 1970
49. العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله، الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1951
50. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1985م
51. القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مؤسسة المختار، القاهرة، 1998
52. ماهر مهدي هلال، جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، دار الرشيد للنشر، بغداد
53. محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، ط3، 1968
54. محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، دار البشائر الإسلامية، بيروت
55. مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1394هـ 1974م
56. ميشال عاصي، الفن والأدب بحث في الجماليات والأنواع الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت
57. نعمة رحيم العزاوي، النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري، دار الحرية، بغداد، 1978
58. ياقوت الحموي، معجم الأدباء مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة، مصر